

معرف الكائن الرقمي للمقال (DOI): 10.54240/2318-011-003-013

رويضه العرض دراسة في الأهمية السياسية والاقتصادية

خلال الفترة بين 900-1350هـ/1494-1931م.

Rowidhat al-'ardh: a study on the political and economic importance during the period between 900- 1350ah/1494-1931ad

اسم ولقب المؤلف المرسل: دة. مريم خلف العتيبي- Meriem Khalaf El-Outeybi صص 257-271
الدرجة والعنوان المهني: أستاذ مشارك- تخصص تاريخ العرب الحديث- جامعة الأمير سطام بن
عبد العزيز- المملكة العربية السعودية/البريد الإلكتروني: m.k101001010@gmail.com

تاريخ استقبال المقال: 2021/06/27 تاريخ المراجعة: 2021/07/07 تاريخ القبول: 2021/09/13.

الملخص: تتناول هذه الدراسة البحثية مدينة الرويضة أو رويضة العرض، وموقعها الجغرافي، وأهميتها التاريخية من خلال تتبع المعلومات المتناثرة في المصادر المحلية، وما توفر من وثائق محلية، إذ تعد رويضة العرض من حواضر نجد، التي دانت بالولاء باكرًا وبشكل سلمي للدولة السعودية في أدوارها الثلاثة. وكان لأهلها مشاركة جادة في تحقيق أمن واستقرار الكيان السياسي للدولة السعودية. وهي منطقة زراعية يمارس سكانها الزراعة، وخاصة زراعة النخيل، والتي تنتج التمر وهو الغذاء الرئيس لبلدان نجد، حيث ذكرت المصادر أنها كانت تصدر التمور إلى منطقة مكة المكرمة. كما أنها تمتلك موقعاً استراتيجياً فهي تقع على طريق الحج من الرياض إلى الحجاز، ومن الطبيعي أن تمر بها العديد من قوافل الحج من وإلى مكة المكرمة.

وعلى الرغم من هذه الأهمية الاستراتيجية للمنطقة، إلا أنها لم تحظ بالدراسات الكافية من الباحثين، ويمكن أن نعزو ذلك لقلّة المادة المرجعية المتوفرة عن هذه المنطقة. وعدم تطرق الباحثين والمؤرخين لها، وكذلك شح المادة المرجعية والوثائقية عن البلدة، ولعل هذه الدراسة البحثية تكون قاعدة لدراسات بحثية قادمة تسد ثغرة في تاريخنا المحلي. وتساهم في معرفة مناطق المملكة التي لم يسبق للباحثين الكتابة عنها. كما تكون

محفزاً لطلاب الدراسات العليا في الجامعات من التطرق لمثل هذه المواضيع البحثية التي مازالت بحاجة الى المزيد من الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الرويضة؛ رويضة العرض؛ نجد؛ الدولة السعودية؛ زراعة النخيل؛ التمر؛ طريق الحج؛ التاريخ المحلي.

Summary: This research study deals with the city of Al-Ruwaidah or Rawdat Al-Ardh, its geographical location, and its historical importance by tracking the scattered information in the local sources, and the available local documents, as Rawdah Al-Ardah is one of the cities of Najd, which pledged allegiance early and peacefully to the Saudi state in its three roles. Its people had a serious participation in achieving the security and stability of the political entity of the Saudi state. It is an agricultural area whose residents practice agriculture, especially palm cultivation, which produces dates, which is the main food for the countries of Najd, where the sources mentioned that they were exporting dates to the Makkah region. It also has a strategic location, as it is located on the pilgrimage route from Riyadh to the Hijaz, and it is normal for many pilgrimage convoys to pass through it to and from Makkah Al-Mukarramah.

Despite this strategic importance of the region, it has not received sufficient studies from researchers, and we can attribute this to the lack of reference material available on this region. The lack of reference by researchers and historians to it, as well as the scarcity of reference and documentary material about the town, and perhaps this research study will be the basis for future research studies that will fill a gap in our local history. It contributes to the knowledge of the regions of the Kingdom that researchers have not previously written about. It also motivates postgraduate students at universities to address such research topics that still need further study.

Keywords: Al-Ruwaidah; Rawdat Al-Ardh; Najd; the Saudi state; palm cultivation; dates; pilgrimage route; local history.

مقدمة: رويضة العرض في اللغة من "روض"، ورويضة تصغير روضه، وهي الارض ذات الخضرة، والبستان الحسن¹. تعد الرويضة أو رويضة العرض من حواضر نجد الواقعة في قلب المملكة العربية السعودية، التي دانت بالولاء للدولة السعودية في مراحل مبكرة من قيامها في جميع أدوارها. وهي منطقة زراعية يمارس سكانها الزراعة، وخاصة زراعة النخيل، والتي ذكرت المصادر إنها كانت تصدر إلى منطقة مكة المكرمة. كما تتميز مدينة رويضة العرض بوقوعها على طريق الحج الرئيس من الرياض إلى الحجاز، ولهذا فقد كان من

الطبيعي أن تمر بها العديد من قوافل الحج من مكة المكرمة وإليها، وأن تكون محطة رئيسية من محطات طرق الحج والتجارة القديمة، وهذا التوافد السكاني من وإلى الرويضة يعزز من مكانتها الاقتصادية، ويساهم بشكل قوي في أهميتها.

وعلى الرغم من هذه الأهمية الاستراتيجية لروyiضة العرض، إلا أنها لم تنل نصيبها من اهتمام الباحثين والمؤرخين، ولم تأخذ حقها من التدوين التاريخي الذي حظيت به البلدان النجدية الأخرى. وهذا ما نتج عنه شح المادة المرجعية المتوفرة في المكتبات عن هذه المنطقة. وقلة ما كتب عنها، وستحاول هذه الدراسة التطرق إلى رويضة العرض، وإلقاء الضوء عليها والتعريف بها، وبموقعها الجغرافي، وأهميتها التاريخية من خلال المعلومات المتناثرة هنا وهناك في المصادر المحلية، ولعلها تكون قاعدة لدراسات بحثية قادمة تسد ثغرة في التاريخ المحلي لواحدة من المدن السعودية. كما ساعدت في ذلك أيضاً قلة المادة الوثائقية التي حاولت الدراسة الاعتماد عليها، والاستشهاد بها كدليل قوي على الحوادث التاريخية في البلدة.

1- الموقع الجغرافي: الرويضة أو رويضة العرض كما يسميها البعض، هي مدينة نجدية قديمة تقع في منطقة نجد، غرب مدينة الرياض على بعد حوالي 240 كيلاً منها، على دائرة عرض 23 درجة و27 دقيقة، وخط طول 44 درجة و45 دقيقة². وهي تستوطن منطقة مرتفعة في عالية نجد تسمى شفا العرض، يحفها من الغرب وادي السرداح، إلى الشمال منها هجرة عروى، ويحدها من الشرق القويعة، التي تعد القاعدة الإدارية لمنطقة العرض، والتي ترتبط بها الرويضة إدارياً³.

تشير بعض المصادر التاريخية إلى أن مدينة الرويضة قديمة، وأنها كانت تسمى كما تذكر المصادر "الزعابه"، وقد ذكر الهمداني في كتابه "صفة جزيرة العرب" أنها من مياه الشريف، وكانت تصدر محصول مزروعاتها إلى مكة⁴؛ فهي بلد زراعي، تمتاز بكثرة نخيلها⁵، وهي من بلاد قبيلة السهول القبييلة العامرية المشهورة، وهي لفروع الظهران والبرزان والقبابنة منهم، وأمرأؤها من آل وهق من الظهران⁶. ويذكر الريكي أن السهول لديهم إبل وأغنام عديدة، وفي هذا إشارة إلى أنها منطقة رعوية، وليست مجرد منطقة زراعية. وأكثر السمن الذي يجلب للدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى يأتي من تلك المنطقة، ولقبيلة

السهول مياه على يسار الطريق من الدرعية إلى مكة، وبلادهم بلد العرض كثيرة المياه والأودية⁷، وهي منطقة تمتلك المراعي الخصبة، والمياه العذبة، والتربة الصالحة للزراعة⁸.

2- رويضة العرض في عهد الدولة السعودية الأولى: تعد الرويضة (رويضة العرض) من أقدم حواضر عالية نجد، وقد جاء ذكرها في العديد من المصادر النجدية، حيث ورد أقدم ذكر لها في المصادر المحلية لدي البسام في عام 900هـ (1494م) عندما غزا أجود بن زامل⁹ من الأحساء بجنود من الحاضرة والبادية، وصبح زعب وهتيم على ثاج¹⁰، ثم توجه إلى نجد وصبح الدواسر وهم على الرويضة¹¹. وفي عام 902هـ (1496م) صبحوا الدواسر السهول القاطنين على بلدة الرويضة، ووقع بين الفريقين قتال شديد، قتل فيه عدة رجال من الفريقين، ورجع الدواسر دون أن يستفيدوا شيئاً¹². وفي 905هـ (1499م) أخذوا سبعين والسهول قوافل الفضول في الخرج، وفي 959هـ (1551م) وقع قتال بين عنزة والسهول، كما شاركت قبيلة السهول في مناخ المستوي بين عنزة، ومعهم شمر والظفير، ومعهم حرب سنة 966هـ (1558م)¹³، وتعرف سنة 1089هـ (1678م) بسنة شاش السوق بين أهل البير والسهول¹⁴. كما تذكر المصادر أيضاً أن سنة 1106هـ (1694م) سميت بسنة عروى على السهول¹⁵. والمراد بهذه الحوادث التاريخية المتناثرة في المصادر النجدية أن عرب السهول المنطلقين من قاعدتهم في الرويضة كانوا يغيرون على القبائل الأخرى خارج منطقتهم، وهذا كان من الأمور المعتاد عليها في التنافس بين القبائل؛ إما على مناطق النفوذ والسلطة، أو مناطق الرعي وتوافر الموارد المائية.

وقبل حديثنا عن مشاركة السهول في دعم الدولة السعودية الأولى لا بدّ أن نعلم أن الدولة السعودية الأولى تأسست عقب المبايعة التاريخية بين أمير الدرعية محمد بن سعود¹⁶، والشيخ محمد بن عبد الوهاب في عام 1157هـ (1744م)، واتخذت من مدينة الدرعية عاصمة لها. وقد خاضت الدولة السعودية العديد من المعارك للقضاء على خصومها، ومن أبرزهم زعماء بلد الرياض بقيادة أميرها دهام بن دواس، وبعد سنوات من المواجهات المتواصلة تمكن إمام الدرعية عبد العزيز بن محمد بن سعود من إخضاع الرياض وضمها إلى مملكته، وذلك في عام 1187هـ (1773م)، ثم استطاع الأئمة السعوديون إخضاع مناطق جنوبي نجد، فسيطروا على وادي الدواسر والأفلاج، ثم إقليم عسير،

وقاعدته مدينة أمها عام 1202هـ (1787م)، كما توسعوا شمالاً فتمكنوا من إخضاع القصيم ثم جبل شمر الذي قاعدته مدينة حائل، حتى امتد نفوذهم إلى منطقة الجوف الواقعة على حدود الشام في عام 1208هـ (1794م)¹⁷. وبهذا أصبحت الدولة السعودية الأولى تضم مساحات شاسعة من الجزيرة العربية.

تطلع قادة الدولة السعودية الأولى إلى الأحساء والقطيف شرقاً، وبعد عدة معارك ومواجهات عسكرية أصبحت الأحساء والقطيف جزءاً مهماً من الدولة السعودية الأولى في عام 1207هـ (1793م). بعد تنامي قوة حكام الدرعية، وسيطرتهم على كامل منطقة نجد، وعلى إقليم الأحساء في أقصى الشرق، وبعد أن أصبح لديهم من القوة البشرية والاقتصادية ما يمكنهم من مد نفوذهم إلى مناطق أبعد، تطلعوا إلى إخضاع إقليم الحجاز إلى مملكتهم، فاتجهوا غرباً، وحاصروا المدينتين المقدستين ما يقارب خمس سنوات إلى أن تمكنوا من إخضاعها في عام 1220هـ (1805م)¹⁸. وبذلك أصبحت هذه المنطقة المهمة دينياً جزءاً من أجزاء الدولة السعودية الأولى.

وفيما يتعلق بالروضة ودخولها في حكم الدولة السعودية الأولى، فقد ورد أول ذكر للروضة في عام 1199هـ (1784م) عندما غزا الأمير سعود بن عبد العزيز¹⁹ جماعة من اليمن، وأدركهم في الروضة، ويفهم من سياق الحديث أن السهول قد دخلوا في دولة الأمام سعود، وعاهدوه على السمع والطاعة²⁰. ودخولهم في طاعة الدولة السعودية، وبشكل سلمي مؤشراً قوياً على رغبتهم الجادة في الانضمام للكيان السياسي للدولة، وتطلعهم إلى العيش بأمن واستقرار. كما تشير المصادر المحلية إلى تعداد المشاة والخيالة في الروضة في عهد الدولة السعودية، والتي ذكرها الرحالة الفرنسي في كتابه "بأن عدد المشاة لدى قبيلة السهول 2000 رجلاً بينما كان عدد الخيالة يبلغ 250 خيلاً، وبين أن عدد الرجال القادرين على حمل السلاح في الروضة بلغ 150 رجلاً، في حين بلغ عدد النساء والشيوخ والعجزة 400 شخصاً"²¹.

3- روضة العرض في عهد الدولة السعودية الثانية: لم يمر عامان على نهاية الدولة السعودية الأولى عام 1233هـ (1818م) على يد قوات محمد علي باشا- والي مصر²²، حتى عادت محاولات جديدة لإعادة التكوين السياسي للدولة السعودية، وكانت من أقواها

محاولة الإمام تركي بن عبد الله، والتي تكللت بالنجاح حيث استطاع طرد القوات المصرية من المنطقة، وقام بإعادة تأسيس الدولة السعودية الثانية، ونقل العاصمة من الدرعية إلى الرياض²³. وكان ذلك بسبب التدمير الكلي لبلدة الدرعية، والذي قام به إبراهيم باشا وجنوده. تشير المصادر النجدية إلى العديد من المشاركات العسكرية لقبيلة السهول في عهد الدولة السعودية الثانية مع الإمام تركي بن عبد الله وابنه فيصل بن تركي، بل يندران تكون هناك حملة عسكرية لا يأتي ذكر السهول فيها، ومن ذلك خبر وفود عام 1243 هـ (1827 م) حين وفد رؤساء العربان من سبيع والسهول والعجمان ومطير وقحطان وغيرهم على الإمام تركي، فأرسل معهم عماله لقبض الزكاة²⁴.

كما كان للسهول مشاركة فاعلة في وقعة السبية²⁵ عام 1245 هـ (1830 م)، وهي من المعارك المفصلية في تاريخ الدولة السعودية الثانية، التي استطاع بعدها الإمام تركي بن عبد الله ضم الأحساء إلى دولته²⁶. تعددت مشاركة قبيلة السهول للدولة السعودية الثانية، فقد شارك رجال قبيلة السهول الأمير فيصل بن تركي عام 1247 هـ (1831 م) في قتاله لقبيلة عتيبة ومن معهم في الموضع المسعى طلال، في عالية نجد الغربية، كما شاركوا معه في حادثة قتالية أخرى عام 1266 هـ (1894 م) في ناحية جراب في منطقة سدير، وكذلك في قتاله للعجمان قرب الأحساء عام 1361 هـ (1942 م)²⁷.

وعلى الرغم من كثرة الحوادث السياسية التي عصفت بدولة الإمام فيصل بن تركي إلا أن أهالي روضة العرض من السهول وغيرهم كان لهم موقف ولاء مشرف تذكره المصادر المحلية يتمثل في قدومهم على الإمام فيصل بن تركي عام 1253 هـ (1837 م)، وهو في وضع حرج في منطقة الأحساء؛ حيث يواجه تمرد بعض القبائل هناك، ويقاوم تغلغل قوات خورشيد باشا في نجد. وفي هذا تأكيد شديد ودلالة على رغبتهم القوية في الإسهام في الدفاع والمحافظة على الكيان السياسي للدولة²⁸. كما كان لعربان السهول السبق في نصرة الإمام فيصل، ومساندته بعد عودته من مصر عام 1259 هـ (1843 م)، وحرصه على إعادة الكيان السياسي للدولة السعودية الثانية، وحرصهم كذلك على إعادة الكيان إلى سابق مجده وقوته، حيث وفدوا عليه وهو في عنيزة، رغبة منهم في استمرارية الدولة السعودية الثانية²⁹. ومؤكدين حرصهم الشديد على الانضمام للدولة السعودية.

ولهذا، فقد حظيت الرويضة مثل غيرها من المناطق السعودية باهتمام من الحكومة المركزية في الرياض؛ فاهتمت القيادة السعودية بإنشاء المرافق التي يحتاجها الأهالي، كما حظيت باهتمام بالغ من نساء الأسرة السعودية، ومن ذلك بناء أول جامع للصلاة فيها على نفقة الأميرة الجوهرة بنت عبد الله بن فيصل بن تركي عام 1272هـ (1855م)، وتم تجديده عام 1371هـ (1951م) في أواخر حكم الملك عبد العزيز - رحمه الله ³⁰.

كما تظهر مواقف أهالي الرويضة المؤيدة للدولة السعودية في أحلك ظروفها، وفي ربيع الأول سنة 1288هـ (1871م) وقع قتال شديد بين الإمام عبد الله بن فيصل ومعه قحطان، ومعه بلدان نجد، وبين إخوه الأمير سعود بن فيصل ومعه العجمان والدواسر وسبيع، فالتقى الفريقان في بلدة البره ³¹ الواقعة غربي مدينة الرياض العاصمة، فصارت الهزيمة على الإمام عبد الله بن فيصل ومن معه، ولجأ بمن معه إلى رويضة العرض ³². وفي ربيع الآخر من السنة نفسها استعان الإمام عبد الله بوالي البصرة، لاسترداد الأحساء من أخيه الأمير سعود، فتوجهت قوة من العساكر العثمانية من البصرة إلى الأحساء، ومعهم الشيخ عبد العزيز بن عبد الله أبابطين، واستولوا على الأحساء، وأطلقوا سراح الأمير محمد بن فيصل من الحبس، وأظهروا أنهم جاءوا لنصرة الإمام عبد الله بن فيصل، وكتبوا له وهو إذ ذاك مع قحطان على رويضة العرض، وأمروه بالقدوم إلى الأحساء؛ فقدم إليهم ومن معه منه رجاله ³³.

وفي عام 1300هـ (1882م) نتيجة للصراعات والانقسامات في نجد، وتفشي الفوضى السياسية في المنطقة، فقد وقع قتال بين الإمام عبد الله بن فيصل وآل روق من قحطان وهم على رويضة العرض ³⁴. وقد أسفر عن هذا الوضع السياسي المتدهور أن احتل العثمانيون منطقة الأحساء ³⁵، كما استغل الأمير محمد بن عبد الله بن رشيد ³⁶ أمير حائل هذه الظروف السيئة، والتي تعيشها المنطقة، ووجد في هذا الصراع الداخلي بين أمراء الأسرة السعودية فرصة لفرض سيطرته، والتوسع وضم بعض الأقاليم والقبائل إلى إمارته، فشن العديد من الغارات القبلية، ثم بدأ في التدخل في الحكم السعودي بحجة إصلاح ذات البين بين الفريقين المتنازعين، وبعد أن أدرك قوته، وهشاشة الوضع السياسي في تلك الحقبة بدأ يخطط للاستيلاء على الرياض، والقضاء على حكم آل سعود، ونظراً لأهمية

إقليم القصيم وقربه من عاصمته حائل قرر الاستيلاء على القصيم؛ فجمع أتباعه من شمر وغيرهم، وسار بجيشه من أجل تحقيق هذه الغاية، بينما حاول الإمام عبد الرحمن صد القوة الرشيدية؛ فقاد الإمام قواته متجهاً نحو القصيم لصد هجوم بن رشيد، ولكنه علم بهزيمة أهل القصيم في معركة "المليداء" عام 1308هـ (1890م)³⁷، فعاد إلى الرياض بعد أن كوّن جيشاً من أنصاره، وخرج به إلى المحمل ليصد زحف ابن رشيد على الرياض، فالتقى الجيشان قرب حريملاء في عام 1309هـ (1891م)؛ فهزم جيش الإمام عبد الرحمن، وواصل ابن رشيد زحفه على الرياض، وأستولى عليها بدون قتال، وأمر بهدم سورها، بينما أضرط الإمام عبد الرحمن أن يخرج مرغماً بأسرته إلى المنطقة الشرقية، ثم إلى الكويت، وبهذه الحوادث العاصفة والمتتالية انتهت الدولة السعودية الثانية³⁸.

4- رويضة العرض خلال حكم الملك عبد العزيز آل سعود: بدأ الأمير عبد العزيز³⁹ حملته الأولى على الرياض عام 1318هـ (1900م) عندما استعد الشيخ مبارك بن صباح⁴⁰ أمير الكويت لقتال خصمه ابن رشيد في القصيم، وشاركه في هذه الحملة الإمام عبد الرحمن بن فيصل ومعه ابنه عبد العزيز الذي استغل هذه الفرصة، وتقدم بعدد من رجاله إلى أسوار الرياض، وحاصر حاكمها "عبد الرحمن بن ضبعان" في حصن المصمك، إلا أنه عاد بعد أن فشل الشيخ مبارك في مواجهته لابن رشيد، وتلقى هزيمة قاسية في معركة "الصريف"⁴¹. وفي النصف الأول من عام 1319هـ (1901م) تمكن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل وبتأييد من الشيخ مبارك بن صباح من إقناع والده بالموافقة على خروجه مع ثلة من رجاله الخاصين من آل سعود وغيرهم لمهاجمة الرياض عاصمة ملك آبائه وأجداده، واستعادتها من ابن رشيد، وقد كان للشيخ مبارك الفضل في تأمين ما يحتاجه عبد العزيز من ركائب وأسلحة ومؤن، لأن الشيخ مبارك كان يرغب في إضعاف قوة خصمه ابن رشيد من خلال فتح جبهة جديدة عليه الذي أصبح يمثل تهديداً حقيقياً على إمارة الكويت، ثم خرج عبد العزيز من هناك على رأس قوة يقدر عدد أفرادها بأربعين رجلاً أو يزيدون قليلاً⁴².

وتمويهاً على العدو، ولأن الحرب خدعه، فإن الشاب عبد العزيز لم يتوجه فور خروجه من الكويت إلى الرياض مباشرة. بل توجه إلى البادية؛ حيث انضم إليه عدد محدود من رجال القبائل في جهات الأحساء. والذين كان لديهم رغبة قوية في استعادة الكيان

السياسي للدولة السعودية. ثم جد عبد العزيز في مسيره حتى وصل الرياض، وبعد شهرين قضاه متخفياً في الصحراء، وعندما اقترب من الرياض وضع خطه محكمة تتمثل في التسلل إلى الرياض ليلاً، ثم قسم رجاله إلى مجموعتين، قاد المجموعة الأولى فافتحم قصر الإمارة الحصين قبيل الفجر، ومع بزوغ شمس الصباح اشتبك برجاله مع حامية القصر في معركة خاطفة استطاع فيها قتل أمير الرياض، والاستيلاء على البلدة⁴³. وهكذا تمكن عبد العزيز بطليعة محدودة من رجاله أن يدهموا بوابة القصر والدخول إليه، مما اضطر بقية رجال الحامية في القصر إلى الاستسلام. عندها نودي في البلدة أن الحكم لله ثم لعبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود⁴⁴. ثم توافد الأهالي يبايعون حاكمهم الجديد⁴⁵.

وبذلك نجح عبد العزيز في خطوته الأولى لاستعادة الحكم السعودي في البلاد، والشروع في توحيد أجزائها المختلفة، ومن تلك اللحظة التاريخية بدأت الدولة السعودية الثالثة يوم الخامس من شوال سنة 1319 هـ (الخامس عشر من يناير 1902 م).

وكانت عملية استرداد الرياض ابتداءً بالخروج من الكويت وانتهاءً باقتحام الرياض، مغامرة جريئة وبطولة نادرة خلدها التاريخ للشاب عبد العزيز ورجاله الأشاوس. ولما آلت الأمور لعبد العزيز في الرياض شرع مباشرة في إعادة بناء أسوارها المهدمة، ولم تمض خمسة أسابيع إلا وهي محصنة كل التحصين⁴⁶.

رحب أهالي الرويضة مثل العديد من مناطق الجزيرة بتوحيد الرياض، ووفدوا على الملك عبد العزيز وبايعوه، وانخرطوا في المشاركة في معارك توحيد البلاد التي قام بها الملك عبد العزيز من أجل تحقيق الوحدة السياسية لهذا الكيان المترامي الأطراف، وبعد أن استتببت الأمور قام القائد عبد العزيز بزيارة وفائية للروضة عام 1324 هـ (1906 م)، وهذا الوقت يعد مبكراً جداً، أي بعد خمس سنوات من استرداده للرياض عام 1319 هـ (1901 م)⁴⁷.

وأصبح أهل الرويضة جزءاً من رجال الملك عبد العزيز في جميع المواجهات العسكرية التي خاضها موحد البلاد، لا يتأخرون عن تلبية نداء القائد عند الطلب، وفي الوثيقة المحلية المؤرخة في 25 صفر 1340 هـ (28 أكتوبر 1921 م)، والموجهة من الملك عبد العزيز إلى سيف بن وهق أمير الرويضة مثال حي على تلك المشاركات، حيث يطلب جلالته فيها من

أهل الرويضة اللحاق به لحصار منطقة حائل، وعند قراءة الوثيقة يلحظ في بدايتها أن الملك عبد العزيز يعلم بأن أهل الرويضة يتمنون الذهاب معه لضم حائل إلى دولته⁴⁸. كما كانت الرويضة وأهلها السهول من أشد المؤيدين للحكم السعودي؛ فقد ذكرت المصادر المحلية حضور سيف بن وهق أمير الرويضة في اجتماع الجمعية العمومية لنجد الذي عقد بطلب من الملك عبد العزيز في 22 جمادى الأولى عام 1347هـ (6 نوفمبر 1928م) للنظر في إحدى القضايا المهمة التي تعرضت لها الدولة عندما انشق قسم من قادة الإخوان النجديين في ذلك العام. وقد يكون هذا للأخذ بمشورتهم والاستئناس برأيهم، ولما عهد الملك عبد العزيز من رغبة جادة لدى أهل الرويضة في المشاركة في تحقيق الاستقرار الأمني في البلاد⁴⁹. وكانت قضية الإخوان من أشد القضايا التي أقلق الملك عبد العزيز، وحرص على أن يكون للمناطق التابعة له مشاركة في مناقشتها، واقتراح الحلول الممكنة للقضاء عليها. كما شاركت قبيلة السهول من أهالي الرويضة وغيرهم مشاركة فعالة في معركة السبلة الشهيرة عام 1347هـ (1929م)، وهي المعركة التي قضت فيها قوات المؤسس على حركة التمرد الداخلي التي قام بها قسم من الإخوان في نجد بسبب اعتراضهم على منهج المؤسس، وسعيه لتطوير البلاد، والاستفادة من المخترعات الحديثة؛ فقد بلغ المشاركون من قبيلة السهول في معركة السبلة 260 رجلاً⁵⁰. كما شاركوا أيضاً في مواجهة الانشقاق الثاني الذي حدث في العام التالي، حيث واجهت قوات الشرعية بقيادة الملك عبد العزيز المنشقين في خباري الصمان، وحسمت الأمر لصالح البلاد ونهضتها واستقرارها. حيث شارك أهالي الرويضة بقيادة رئيسهم عبد الله بن مظهر مشاركة فاعلة ضمن القوات السعودية التي طاردت المنشقين في شمال البلاد، وانتهت المواجهة في حوادث خباري وضحاء⁵¹. كما تكررت مواقف أهالي بلدة الرويضة وولائهم وتأييدهم للدولة السعودية، حيث تذكر المصادر المحلية اشتراك أهل الرويضة في حملة الأمير عبد العزيز بن مساعد⁵² للقضاء على فتنة الإدارة في جازان عام 1352هـ (1933م)، وكان عدد المحاربين من أهل الرويضة 23 رجلاً، والهدف من هذه الحملة، والتي اشتركت فيها بادية المملكة وحاضرتها للقضاء على حركة الإدريسي، الذي تقض العهد المبرم بين والده وبين الملك عبد العزيز، وإكمال مشروع

الوحدة السياسية للمملكة العربية السعودية، ومنع الحركات الانفصالية التي يحاول الأعداء من خلالها تفتيت هذا الكيان السياسي، وزعزعة أمنه واستقراره⁵³. ولا تسعفنا المراجع والمصادر المتاحة عن معرفة حجم الرويضة في عهد الملك عبدالعزيز، ولكن يمكننا أن نستدل على حجمها في تلك الفترة من خلال وصف فيلي⁵⁴ لها حين مروره بها في منتصف القرن العشرين الميلادي، حيث ذكر فيلي وبشكل مختصر في حديثه أن الرويضة قرية بيوتها على شكل بيضاوي، بيوتها صغيرة غير منتظمة يصل طول البيت إلى حوالي 100 ياردة، وعرضه إلى حوالي 50 ياردة، ولا يزيد عدد سكان هذه القرية عن 1000 نسمة، والنسبة الكبيرة من هؤلاء السكان من قبيلة السهول. ويحيط بالرويضة سور، وبيوتها وشوارعها ضيقة، ويذكر فيلي أن أميرها لم يكن موجوداً أثناء مشاهدته لها، بل كان في زيارة للرياض⁵⁵. ويعطينا وصف فيلي تصوراً مبدئياً عن بساطة البلدة، وصغر منازلها وبيوتها، وهذا ما كانت عليه حال أغلب المدن والبلدان في تلك الحقبة الزمنية، ووجود سور يحيط بالبلدة كعادة البلدان النجدية لحماية البلدة وأهلها من أي اعتداءات خارجية.

خاتمة: تطرقت هذه الدراسة البحثية إلى:

- معرفة موقع مدينة رويضة العرض الجغرافي، وأهميتها التاريخية مما توافر من المعلومات المتناثرة في المصادر المحلية.
- دانت رويضة العرض بالولاء باكراً وبشكل سلمي للدولة السعودية في أدوارها الثلاثة. مما يعكس وبشدة توجهات أهلها ورغبتهم في تحقيق الأمن والاستقرار السياسي للدولة.
- الرويضة من الناحية الاقتصادية منطقة رعوية وزراعية يمارس سكانها الرعي في مراعيها الخصبة، وتمثل الإبل والأغنام أهم الثروات الاقتصادية لسكانها بعد الزراعة، وبخاصة زراعة النخيل.
- ذكرت المصادر أن رويضة العرض كانت تصدر التمور إلى منطقة مكة المكرمة.
- تمتلك رويضة العرض موقعاً استراتيجياً؛ فهي تقع على طريق الحج من الرياض إلى الحجاز، ومن الطبيعي أن تمر بها العديد من قوافل الحج من وإلى مكة المكرمة كل عام؛

مما يجعلها محطة لقوافل الحج، ومحطة من محطات التجارة بين نجد والحجاز، وانعكاس ذلك على الحركة الاقتصادية لإهالي المنطقة.

- على الرغم من الأهمية الاستراتيجية لـ"روضة العرض"، ومواقف أهلها المؤيدة للدولة السعودية في أدوارها الثلاثة، وإسهاماتهم الجادة في تحقيق الاستقرار الداخلي للدولة السعودية، إلا أنها لم تحظ بالدراسات الكافية من الباحثين، وقد يعود ذلك لقلة المادة المرجعية المتوفرة عن هذه المنطقة. ما يجعل الباحثين يعرضون عن التطرق إلى مواضيع بحثية تتسم بشح المعلومات عنها، وقلة الدراسات السابقة لها. إضافة إلى صعوبة الحصول على المادة الوثائقية التي تساعد في الكتابة عن المنطقة.

- المرجو أن تكون هذه الدراسة البحثية قاعدة لدراسات بحثية قادمة تسد ثغرة في تاريخنا المحلي، وتسهم في التعريف بمناطق المملكة العربية السعودية التي لم يسبق للباحثين الكتابة عنها، والتطرق إليها.

- لا بدّ من توجيه الدارسين في طلاب الدراسات العليا إلى دراسة وبحث تاريخ هذه المدن والبلدان التي كان لأهلها مواقف مشرفة مع القيادة، لكنها لم تنل نصيبها من الاهتمام والدراسة، وتعريف الأجيال القادمة بالمنطقة وتاريخها.

الهوامش:

- 1- مجمع اللغة العربية- المعجم الوسيط- مكتبة الشروق الدولية- القاهرة- ط4- 1426 هـ/ 2005 م- ص382
- 2- الولي عبد الله، معجم البلدان والقبائل العربية في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوبي الأردن وسيناء، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ج4، صص178-179. 3- بن جنيد سعد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية "عالية نجد"، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، 1398 هـ (1978 م)، ج2، صص632-635.
- 4- اليايس عبد الله، القويعة قاعدة العرض، الرياض، 1433 هـ، ص541. "الزعابة" لكنها هضبة قريبة من بلد الروضة، تبعد عنها مسافة ثلث ساعة للماشي على أقدامه. ابن بلهد، محمد، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، دار عبد العزيز بن محمد آل حسين، الرياض، 1418 هـ، ج4 ص243/الصنداح محمد، تاريخ وأثار منطقة القويعة، إصدارات المهرجان الوطني للتراث والثقافة، الرياض، 1412 هـ (1992 م)، ص90-95- بن جنيد، ج2، ص632.
- 6- الشريف إبراهيم، الموسوعة الذهبية في أنساب قبائل وأسر شبه الجزيرة العربية، 1419 هـ (1998 م)، ج4، صص1696-1701/الجاسر حمد، معجم انساب الأسر المتحضرة في نجد، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، 1409 هـ (1988 م)، ج1 ص348/الجاسر حمد، أصول الخيل العربية الحديثة، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، 1415 هـ، ص105-7- الريكي حسن، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، تحقيق عبد الله العثيمين، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 1426 هـ (2005 م)، ص121-8- اللهيبي عبد الرحمن، الوثيقة الأصلية لشراء أرض القويعة سنة 1123 هـ، 1434 هـ، ص24-9- أجود بن زامل بن عقيل الجبري، نسبة إلى جده جبر، ولد ببادية الأحساء في رمضان 821 هـ (1418 م)،

- خلف أخوه سيف في الإمارة، واتسعت مملكته فملك البحرين وعمان ثم انتزع هرمز. ثم أتسع ملكه حتى شمل نجد. انظر السخاوي شمس الدين، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، ج1، ص190/الذكر مقل، مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود، مخطوط، ص24/آل ملا عبد الرحمن بن عثمان، تاريخ هجر، مطابع الجواد، الأحساء، 1411هـ(1991م)، صص187-190---10- تاج: قرية صغيرة، على بعد 150 كيلاً عن الظهران(مقر أرامكو)، وهي على خطوط عرض 26 و25/5 درجة شمالاً، وخطوط طول 48 و9 و42 درجة شرقاً. وقد أشارت البحوث إلى قيام حضارة إنسانية عريقة فيها هناك. للمزيد أنظر: الجاسر، حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية "المنطقة الشرقية" البحرين قديماً"، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، 1399هـ(1979م)، ج1، صص307-325.
- 11- البسام، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق أحمد البسام، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 1437هـ(2015م)، ص80.----12- البسام، ص81.----13- البسام، ص82.
- 14- ابن ربيعة محمد، تاريخ ابن ربيعة، تحقيق عبد الله الشبل، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 1419هـ(1999م)، ص66.
- 15- ابن بشر عثمان، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 1402هـ(1982م)، ج2، ص346/ابن ربيعة، ص74/وذكرها ابن عباد في عام 1197هـ(1782م) أنظر ابن عباد، محمد، تاريخ بن عباد، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 1419هـ(1999م)، ص70.----16- عروى: هجرة لقبيلة عتيبة تأسست عام 1336هـ(1917م)، وهي مرتبطة إدارياً بالدوادمي، وتبعد عنه جنوباً حوالي سبعين كيلاً، انظر ابن جنيد، عالية نجد، ج2، صص939-942.----17- الإمام محمد بن سعود: هو محمد بن سعود بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة المريدي، والذي ينتسب إلى بنو حنيفة، تولى الإمارة في الدرعية عام 1139هـ(1727م)، وقد عليه الإمام محمد بن عبد الوهاب قادماً من العين، فنصر، وجاهد لنشر دعوته، توفي في عام 1179هـ(1756م)، انظر ابن هذلول سعود، تاريخ ملوك آل سعود، مطابع الرياض، 1380هـ(1961م)، صص7-6.----18- العثيمين، تاريخ المملكة، ص94/عبد الرحيم عبد الرحيم، الدولة السعودية الأولى والدعوة الإصلاحية، المملكة العربية السعودية في مائة عام بحوث ودراسات، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 1428هـ(2007م)، ج2، ص17.----19- ابن بشر، ج1، صص106، 160، 208.----20- الإمام سعود بن عبد العزيز: سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود، هو الحاكم الرابع من حكام الدولة السعودية الأولى، تولى الحكم بعد وفاة والده الإمام عبد العزيز عام 1218هـ(1803م) وكان قائداً عظيماً وعالمًا جليلاً، خضعت لحكمه جميع أجزاء الجزيرة العربية، وعم البلاد الأمن، فخضعت لحكمه نجد والحجاز واليمن وعمان، ووصلت حدود بلاده إلى حوران في بلاد الشام، وقاد الجيوش إلى النجف وكربلاء في العراق، في عهده قدمت إلى الجزيرة القوات العثمانية المصرية، وقام بقتالها، توفي في عام 1229هـ(1813م). للمزيد أنظر ابن هذلول سعود، تاريخ ملوك آل سعود، مطابع الرياض، 1380هـ(1961م)، صص7-14.
- 21- ابن غنام حسين، تاريخ نجد، تحقيق ناصر الدين الأسد، دار الشروق، بيروت، 1415هـ(1994م)، صص159-160.
- 22- الفيصل محمد، تعداد السكان في حاضرة وبادية نجد قبل 200 سنة تقريباً للمؤرخ الفرنسي فليكس مانجان، صحيفة الجزيرة، ع10321، الموافق الأحد 5 شوال 1421هـ(31ديسمبر- كانون الأول 200م)، ص13.
- 23- رشوان مالك، سياسة محمد علي باشا في شبه الجزيرة العربية 1226-1256هـ/1811-1840م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، 1398هـ(1978م)، ص181.
- 24- ابن بشر، ج2، ص18/الإمام تركي بن عبد الله: عده بن هذلول الحاكم السابع للدولة السعودية، وهو تركي بن عبد الله محمد بن سعود حفيد محمد بن سعود بن مقرن، المؤسس الأول للدولة السعودية الأولى التي انتهت بسقوط الدرعية عام 1233هـ(1818م). انظر: ابن هذلول، ص20. للمزيد: السعدي حصه، الدولة السعودية الثانية وبلاد غرب الخليج وجنوبه 1256-1309هـ/1840-1891م، مكتبة العبيكان، الرياض، 1416هـ(1996م)/العتيبي مريم، الأوضاع السياسية في عهد الإمام تركي بن عبد الله آل سعود، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، 1420هـ(2000م).

- 25- ابن بشر، ج 2، ص 64-26- إختلقت المصادر والروايات حول سبب التسمية، فيذكر ابن بشر، ج 2، ص 71. أن سبب التسمية لكثرة ما سي فيها من الحلي والأثاث والأغنام والإبل. في حين يذكر ابن عيسى، ص 158. أن سبب التسمية نسبة للمكان الذي وقعت فيه المعركة. ويؤيد العثيمين، تاريخ المملكة، ج 1، ص 226، الرأي الأخير معتمداً على قول الشاعر ابن مشرف أحد الشعراء المعاصرين للأمام فيصل بن تركي حيث قال: نازلت آل حميد في سبيتهم حتى سبيت لهم عزاً وأموالاً.
- 27- ابن بشر، ج 2، ص 72. كانت مشاركة السهول في معركة السبية بقيادة ضويحي بن خزيم بن لحيان. انظر الذكر، ص 86.
- 28- ابن بشر، ج 2، ص 79، 80، 233، 234، 274، 29- ابن بشر، ج 2، ص 145-30- ابن بشر، ج 2، ص 212.
- 31- الحضبان علي، أول قاض بالمنطقة: الشيخ الزامل: محكمة الروضة تخدم 57 قرية وهجرة، وأول جامع تأسس عام 1272 هـ على نفقة الأميرة الجوهرة بنت عبد الله، جريدة الرياض، س 38، ع 12163، الموافق الجمعة 25 رجب 1422 هـ (12 أكتوبر 2001 م).
- 32- البره: قرية تقع شمال غرب الرياض وتبعد عنها حوالي 100 كيلاً، وهي تتبع إدارياً لمحافظة حريملاء. 33- ابن بسام، ص 437-34- للمزيد عن الحملة العثمانية على الأحساء عام 12 هـ (1871 م) انظر: آل ملا، ج 2، ص 325-338.
- 35- ابن بسام، ص 438-36- ابن بسام، ص 454.
- 37- الغلامي عبد المنعم، الملك الراشد جلالة المغفور له عبدالعزيز آل سعود، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، 1400 هـ (1980 م)، ص 20/ الجبهي، ناصر، ضم الملك عبدالعزيز الأحساء في ضوء الوثائق البريطانية والعثمانية والمصادر المحلية، مجلة الدارة، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ع 3، س 36، رجب 1431 هـ، ص 88.
- 38- محمد بن عبد الله بن رشيد: هو الأمير محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد بن حمد من آل رشيد من آل علي من الجعفر من فخذ عبده من قبيلة شمر، أشهر يحبه للتاريخ وروايته له، ومعرفته الواسعة بالأماكن، كما كان عارفاً بالفلك والنجوم، قابل العديد من الرحالة الأوروبيين، اتسم بالدهاء والحكمة وحسن السياسة والحلم وسداد الرأي والحزم والعدل. شارك في العديد من المعارك التي خاضتها إمارة جبل شمر مثل ضم الجوف عام 1269 هـ (1852 م) ثم شارك في حرب عنيزة الثانية عام 1278 هـ (1861 م) استولى على نجد وضمها إلى دولته في حائل، توفي الثالث من رجب عام 1315 هـ (1897 م) بداء ذات الجنب، ودفن في حائل. للمزيد أنظر: الحماد حمد، حكم محمد العبد الله بن رشيد لنجد 1389-1315 هـ/ 1897-1873 م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، 1425 هـ (2004 م).
- 39- ابن عيسى، ص 141/ الرشيد ضاري، نبذة تاريخية عن نجد، كتبها وديع البستاني، قدم لها د. عبدالله العثيمين، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، 1419 هـ (1999 م)، ص 112.
- 40- القاضي إبراهيم، تاريخ القاضي، تحقيق فايز الحربي ومريم العتيبي، مركز عبدالرحمن السديري الثقافي، 1437 هـ (2016 م)، الرياض، ص 53-64/ موسيل الويس، آل سعود دراسة في تاريخ الدولة السعودية، ترجمة سعيد السعيد، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ص 103-117/ الحديثي سليمان، الأمير عبدالله بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود، جداول، بيروت، (2014 م)، ص 21.
- الملك عبد العزيز هو: عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، للمزيد أنظر البدراني، فايز و بن عساكر، راشد، نسب آل سعود، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، 1433 هـ، ص 46.
- الشيخ مبارك بن صباح: من شيوخ الكويت وحكامها، ولد سنة 1260 هـ (1844 م) في الكويت، وهو الابن الثالث للشيخ صباح بن جابر، أنفرد بالحكم في 1313 هـ (1895 م) وتوفي في محرم 1334 هـ (1915 م). انظر القناعي يوسف، صفحات من تاريخ الكويت، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، 1408 هـ (1987 م)، ص 27.
- 41- القاضي، تاريخ القاضي، ص 75-82/ سويد ياسين، البناء السياسي للمملكة العربية السعودية، المملكة العربية السعودية في مائة عام "بحوث ودراسات"، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 1428 هـ (2008 م)، ج 2، ص 512.

- 42- العثيمين، تاريخ المملكة، ج2، ص50/الحجيلان فيصل، توحيد المملكة وبنائها في عهد الملك عبدالعزيز-رحمة الله-، المملكة العربية السعودية في مائة عام: دراسات وبحوث، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، 1428هـ، (2008م)، ج3، ص618.
- 43- القاضي، صص86.87/العثيمين، تاريخ المملكة، ج2، ص51/آل سعود ماضي، دخول الرياض وبدء الانطلاق لتوحيد البلاد، المملكة العربية السعودية في مائة عام "دراسات وبحوث"، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، 1428هـ (2008م)، ج3، ص557. 44- القاضي، ص87/العثيمين، تاريخ المملكة، ج2، ص51.
- 45- القاضي، تاريخ القاضي، ص86/ابن عيسى، ص145/الريحاني، ص120/العثيمين، تاريخ المملكة، ج2، ص51.
- 46- العثيمين، تاريخ المملكة، ج2، ص55/الزركلي خير الدين، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، دار العلم للملايين، بيروت، (1985م)، ج1، ص123/ابن هذلول، ص62.
- 47- الصنداح، ص19/جريدة الرياض، ع16375، الأربعاء 14 جمادى الآخرة (24 أبريل 2013م)، تحقيق صحفي بمناسبة زيارة أمير الرياض خالد بن بندر إلى الروضة.
- 48- وثيقة محلية من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود إلى سيف بن وهق أمير الروضة، المصدر: د. سعود السبلي، الرياض.
- 49- العيسى عبد العزيز، أرشيف مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها من 1347هـ إلى 1451هـ، تقديم: د. عبد الرحمن الشيبلي، ص163.
- 50- وثيقة مؤرخة في 7 ذي القعدة 1347هـ، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، تصنيف رقم ن/ 2/ 7.
- 51- ياسين، يوسف، يوميات الدبابة، تعليق: قاسم بن خلف الرويس، الرياض، 1440هـ (2019م)، ص ص 141، 142.
- 52- الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي بن تركي بن عبد الله آل سعود، من رجالات الملك عبدالعزيز والمقرين منه شارك مع الملك عبدالعزيز في حروبه كلها من فتح الرياض عام 1309هـ (1891م) عينه الملك عبدالعزيز أميراً على منطقة القصيم، ثم تولى إمارة حائل، كان قائداً لإخماد حركة الإدريسي. توفي عام 1397هـ (1977م).
- 53- آل زلفه محمد، حملة الأمير عبد العزيز بن مساعد للقضاء على الحركة الإدريسية، مجلة كلية الملك خالد العسكرية، العدد 89، 5 شوال 1419هـ (يناير 1999م)، صص. 5، 10.
- 54- فلي جون، قلب الجزيرة العربية "سجل الأسفار والاستكشافات"، ترجمة صبري محمد حسن، المركز القومي للترجمة، القاهرة، (2009م)، ص207.
- 55- فلي: هاري سنت جون فلي، مستكشف ومؤلف بريطاني ولد في عام 1885م، وتوفي في عام 1960م. عمل في وزارة الخارجية البريطانية، وأوفد في مهمة خاصة للجزيرة العربية على رأس بعثة لمناقشة ابن سعود، وهو أول أوروبي يقطع صحراء الربع الخالي من شرقها إلى غربها، كان فلي مقرباً من الملك عبدالعزيز وكان مستشاراً بشكل غير رسمي للشئون الخارجية، وساهم في المفاوضات مع بريطانيا وأمريكا بعد اكتشاف النفط عام 1938م. العبدالقادر، عبدالله، فلي والملك عبدالعزيز "صداقة بناء الدولة والتوازن العالمي"، صحيفة اليوم، الجمعة 23/9/2016م.